المحاضرة الثالثة: الفكرالاقتصادي الاوربي في العصور الوسطي:

سميت العصور الوسطى من خلال الفترة التى بدأت منذ سقوط الامبراطورية الرومانية في القرن الخامس ميلادي واستمرت الى حين سقوط القسطنطينية في يد الاتراك وهذا في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي (400م-1450م)،وتميزت هذهالمرحلة بشيوع الزراعة في النشاط الاقتصادي

1 - معالم الفكر الاقتصادي الاوروبي في العصور الوسطى:

تلخص اهم معالم الفكر الاقتصادي الغربي خلال مرحلة العصور الوسطى في ذلك الفكر الذي تطور في جامعات اوربا ،حيث كانت تقوم اساسا على تدريس اللاهوت بقصد تكوين رجال الدين وخصوصا فكر توماس الاكويني ،ويعمل هذا الفكر في الاصل على محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة، وهي محاولة لتكملة مابدأه العصر القديم .

وقد كان النظام الاقتصادي ،الاجتماعي والسياسي الذي ساير العصور الوسطى في اوربا هو النظام الاقطاعي ،حيث تضمن وجود علاقات متبادلة بين السادة والفلاحين ،فالارض تابعة للامبراطور لكن ملكيتها الحقيقية للاسياد الاقطاعيين وهم الحكام,وقد كانت الزراعة القطاع السائد في تلك الفترة ،حيث كانت المبادلات ضئيلة وتتم من خلال استبدال سلعة بأخرى دون الحاجة الى نقوده.

بالاضافة الى ذلك فقد كانت الكنيسة تؤيد النظام الاقطاعي الذي كان يقسم المجتمع بين ملاك الاراضي ورقيق الارض ،واعتبرت الكنيسة على انها اك بر اقطاعي في اوربا غير انه في اواخر العصور الوسطى فقد خفت حدة سيطرة الكنيسة على المفكرين.

2 -معالم الفكر الاقتصادي الاوروبي خلال القرون الوسطى:

طغت القواعد الاخلاقية الصادرة من الكنيسة على الفكر الاقتصادي حيث استلمت تلك القواعد من اللاهوت المسيحي من جهة وقبول افكار ارسطو من جهة اخرى وقد ركز هذا الفكر على مجموعة من العوامل:

أ. **مشروعية الملكية الفردية:** لقد اختلفت النظرة الى الملكية الخاصة في منتصف واواخر فترة العصور الوسطى وذلك مقارنة مع بداية الفترة وهذا الاختلاف ناتج عن التطور الديني ،في الوقت الذي كان فيه قبول للملكية الخاصة غير ان اباء المسيحية الاوائل اعتقدوا ان السعي وراء الثروة يعرض النفس البشرية للهلاك.

ب. **نظرية القيمة وفكرة الثمن العادل:** لقد فرق مفكرو العصور الوسطى الغربيون للعوامل المحددة للقيمة بين عاملين اساسين هما العامل الاقتصادي والعامل الطبيعي ،وقد اكد توماس الاكويني بأن العامل الطبيعي يعبر عن الحاجات لكنه لم يستطع ان يربط تحليلها بين الحاجات والطلب ،بل عمد الى منافسة اثر الاخلاق في تهذيب الحاحات وترتيبها .

ج. **تحريم الربا:** لقد ثبت الرأي اتجاه الفائدة منذ بداية العصور الوسطى على اعتبار انها ربا وتم تحريمها استنادا الى نصوص من التوراة والانجيل ،وقد كان توماس الاكويني اول من كتب وتحدث على هذه الجزئية ،حيث استرشد بأقوال ارسطو والى قرارات الكنيسة وعلى القانون الروماني .

د. **النشاط التجاري (الدعوة الى الاعتدال في الثروة):** تأثرت النظرة الى النشاط التجاري خلال الفترة موضوع البحث بالمعتقدات وقد اتفق توماس الاكوبني مع ارسطو في الحكم على التجارة بأنها غير طيبة وانما هي شر لابد منه حيث تضح المسحيين بعدم المغالاة في السعر للحصول على الثروة المادية ،بل ينبغي تحقق الاعتدال.